

النظام الجبائي للمهن الحرة والتذبذب التشريعي التي عرفه

droit fiscal2023@gmail.com

عرف النظام الجبائي للمهن الحرة تذبذبا تشريعا كبيرا بحيث مر بعدة مراحل سادها التناقض وعدم الاستقرار القانوني.

المرحلة الأولى قبل سنة 2015: التمييز بين النشاطات التجارية من جهة، والمهن غير التجارية (المهن الحرة) من جهة أخرى:

النشاط التجاري يخضع لنظامين فيما يخص أسلوب تحديد الربح: النظام الحقيقي بالنسبة للمكلفين الذين يزيد رقم أعمالهم عن 30.000.000 دج، والنظام الجزافي بالنسبة للمكلفين الذين يقل رقم أعمالهم عن 30.000.000 دج أو يساويه. أما عن المهن الحرة، كانت تخضع لنظام مميز يتضمن أسلوبين من حيث تحديد الربح: نظام التصريح المراقب، ونظام التقييم الإداري (دون اشتراط مسك محاسبة)

المرحلة الثانية من سنة 2015 إلى 2020 : دمج المهن الحرة ضمن النشاطات التجارية :

وألغي مصطلح الربح التجاري والربح غير التجاري واستبدلا بمصالح موحد : الأرباح المهنية. وبالتالي مهما كانت طبيعة المهنة أو الربح فهو يخضع إما للنظام الحقيقي بالنسبة للمكلفين الذين يزيد رقم أعمالهم عن 30.000.000 دج، أو النظام الجزافي إذا لم يتجاوز رقم الأعمال هذا الحد.

المرحلة الثالثة ابتداء من سنة 2020 : التراجع عن مبدأ الدمج بموجب قانون المالية لسنة 2020.

إلا أن قانون المالية التكميلي لسنة 2020 أعاد التمييز

التراجع عن مبدأ الدمج : إعادة الفصل بين النشاطات التجارية والمهن غير التجارية (المهن الحرة) هذا التذبذب كان فرصة لبعض المهن الحرة (مهنة المحاماة على الخصوص) المطالبة بنظام جبائي خاص أطلق عليه تسمية الاقتطاع من المصدر (Prélèvement à la source)، وكانت هذه المطالبة مصحوبة باحتجاجات عديدة أدت إلى تجميد أحكام قانون المالية لسنة 2022.

كما خفض رقم الأعمال من 30.000.000 دج إلى 15.000.000 دج

- عن شرعية المطلب :

مخالفة لمبدأ دستوري، تمس بمبدأ المساواة بين المكلفين بالضريبة،

المرحلة الرابعة : مرحلة الحسم النظام الحالي 2022: رجع إلى التمييز أي إلى الوضعية ما قبل 2015.

استبعاد طالبات المهن الحرة الانفراد بنظام جبائي خاص بها (الاقتطاع من المصدر).

الإبقاء على نظام الفصل بين الأرباح التجارية والأرباح غير التجارية.

تجميد تطبيق هذا النظام

وجاء قانون المالية التكميلي لسنة 2022 ليحسم الموقف نهائيا وذلك بالاعتماد نهائيا مبدأ الفصل بين النشاطين وإخضاع الأرباح غير التجارية لأحد النظامين :

- النظام المبسط الضريبي على الدخل الإجمالي عندما يفوق رقم الأعمال مبلغ 8.000.000 دج، مع دفع الرسم على القيمة المضافة، الإعفاء من الرسم على النشاط المهني.

- نظام الضريبة الجرافية الوحيدة عندما يقل أو يساوي رقم الأعمال مبلغ 8.000.000 دج، سعر الضريبة : 12% من رقم الأعمال.

الأستاذ يلس شاوش بشير